روي عن الإمام الحسن[1415] أنّه قال: «إنّا من أهل البيت الذين افترض ا مودّتهم على كلّ مسلم، فقال: (قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)[1416]». * * * هذه بضع من ذلك السؤال المتفجّر من سخط فاطمة أسئلة شتّى، كتفجّر تلك الجسيمات الكونية من كواكب وأقمار وكويكبات عن جسم نجميٍّ راحت تدور حوله في أفلاك ومسارات، وهي منجذبة إليه، مرتبطة به، لا تقترب منه إلاَّ بمقدار، ولا تبعد عنه إلاَّ بمقدار. تماماً كارتباط الطفل بصدر أُمه الحنون ... تماماً كتعلّق ذرّات النور بمنبع الشعاع. وتتوالى مع الجانب المنازع في النحلة تساؤلات هي إجابات، أو تتوالى إجابات في هيئة تساؤلات. فربّما يقال: وما أهمية فدك في نظر أصحاب السلطة حتّى لنجدهم حريصين على احتيازها كلّ هذا الحرص الشديد العنيد؟ ما جدواها عليهم وإن هي إلاَّ ضيعة صغيرة لا غناء فيها لذوي سطوة جامعة ضمّت إلى صولة السياسة وفرة النصير وجبروت المال؟ هنا قد يكون الجواب: إنّما المال عصب السياسة، ومجلبة الناصر، وسلاح الغلبة في كلّ نزاع. فقد كانت «فدك» على ما ذكر أُناس: جليلة جدّاً، وفيها من النخل ما يعادل نخل